

مَا الْمَقْصُودُ بِعَرْشِ الدَّيْنُونَةِ الْعَظِيمِ الْأَبْيَضِ؟

(Arabic - What is the Great White Throne Judgment?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي
وسؤال هذه الحلقة : ما المقصود بعرش الدينونة العظيم الأبيض؟
يحيينا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

إِنَّ الْمَقْصُودَ بِعَرْشِ الدَّيْنُونَةِ الْعَظِيمِ الْأَبْيَضِ، أَنَّهُ هُوَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ الَّذِي فِيهِ سَيَدَانُ الْعَصَاةِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ رَفَضُوا خَلَاصَ اللَّهِ الَّذِي أَعَدَّهُ فِي صَلِيبِ الْإِنِّ الْوَحِيدِ. فَلَقَدْ جَاءَ بِسَفَرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِيِّ الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ قَوْلَ يُوحَنَّا اللَّاهُوتِيِّ: "ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتْ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ. وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَأَقْفِينَ أَمَامَ اللَّهِ. وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ. وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرٌ. هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ. وَدِينِ الْأَمْوَاتِ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ فِيهِ. وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاطِيَةَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. وَطَرَحَ الْمَوْتُ وَالْهَاطِيَةَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ".^١

تِلْكَ الدَّيْنُونَةُ الَّتِي سَوْفَ تَحْدُثُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهَا فَصَلُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَوَأَضِحَ أَنَّ دَيْنُونَةَ هَؤُلَاءِ الْعَصَاةِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ سَبَبُهَا أَنَّهُمْ أَهْمَلُوا أَمْرَ أَبْدِيَّتِهِمْ. فَالَّذِينَ سَيَمُرُّونَ بِذَلِكَ الْاِخْتِبَارِ وَسَيَقْفُونَ أَمَامَ عَرْشِ الدَّيْنُونَةِ الْعَظِيمِ الْأَبْيَضِ. سَبَقَ لَهُمْ أَتَاءَ حَيَاتِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَعَامَلَ مَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ. وَلَكِنَّهُمْ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَنْ يَرَفُضُوا مَعْرِفَةَ اللَّهِ وَقَبُولَ خَلَاصِهِ. إِذْ مَكْتُوبٌ: "وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ. طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ". إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ الَّذِي يَدِينُ. وَالَّذِينَ مَاتُوا دُونَ نَوَالِ الْخَلَاصِ فِي كُلِّ الْأَجْيَالِ. هُمْ الَّذِينَ سَوْفَ يُدَانُونَ. وَسَتَمُ الدَّيْنُونَةُ فِي نَهَايَةِ الْمَلِكِ الْأَلْفِيِّ. لِأَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ سَوْفَ يَمْلِكُ عَلَى الْأَرْضِ أَلْفِي سَنَةٍ. وَالَّذِينَ سَوْفَ يُدَانُونَ أَمَامَ عَرْشِ الدَّيْنُونَةِ الْعَظِيمِ الْأَبْيَضِ. سَيَدَانُونَ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ كَمَا جَاءَ بِسَفَرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِيِّ.^٢

عِنْدَ وَقُوفِ هَؤُلَاءِ أَمَامَ الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ سَوْفَ يُعْطَوْنَ حِسَابًا عَمَّا فَعَلُوا. لَيْسَتْ إِدَانَتُهُمْ لِإِظْهَارِ أَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَ الْعِقَابَ. وَلَكِنْ لِنَبِيَانِ الدَّرَجَةِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْعِقَابِ فِي الْجَحِيمِ طَوَالَ الْأَبْدِيَّةِ. بَعْضُ النَّاسِ لَدَيْهِمْ شَكٌّ وَارْتِيَابٌ. إِنَّ كَانَ الْجَحِيمَ شَيْئًا حَقِيقِيًّا أَمْ خُرَافَةً. وَلَكِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ الْجَحِيمَ مَكَانٌ حَقِيقِيٌّ. لَمْ يَكُنِ الْجَحِيمُ وَهُوَ مَكَانُ الْعَذَابِ فِي خُطَّةِ اللَّهِ لِابْنِي آدَمَ وَحَوَاءَ عِنْدَ الْخَلْقِ. فَالْوَحْيُ يُسَجِّلُ بِسِفْرِ التَّكْوِينِ الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ هَذَا النَّصَّ: "وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جَدًّا". لَمْ تَكُنْ إِرَادَةُ اللَّهِ جَحِيمًا لِلبَشَرِ. لَقَدْ تَمَّ إِعْدَادُهُ لِعِقَابِ إِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ السَّاقِطِينَ. لَقَدْ جَاءَ بِرِسَالَةٍ يَهُودًا أَنَّهُمْ: "نَجُومٌ تَأْتِيهِ مَحْفُوظٌ لَهَا قَتَامُ الظَّلَامِ إِلَى الْأَبَدِ".^٣

وَلَقَدْ جَاءَ بِإِنْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ بِالْعَدَدِ الْحَادِي وَالْأَرْبَعِينَ أَنَّ الرَّبَّ "مَتَى جَاءَ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ. فَحِينِيذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ. وَيَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رَثُوا الْمُلُكُوتَ الْمُعَدَّةَ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ثُمَّ يَقُولُ لِالَّذِينَ عَنْ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينَ. إِلَى النَّارِ الْأَبْدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ". إِنَّ الْبَشَرَ الَّذِينَ يَرَفُضُونَ خَلَاصَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الْفَادِي الَّذِي تَمَّ بِسَفْكِ دَمِهِ الثَّمِينِ وَيَقَادُونَ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ السَّاقِطِينَ. سَيَذْهَبُونَ إِلَى الْعَذَابِ الْأَبْدِيِّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.^٤

استمع إلى الإنجيل

^١ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ١١ - ١٥ ،
^٢ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ٤ - ١٠ ،
^٣ سفر التكوين ١: ٣١ ، رسالة يهوذا ٦ & ١٢ ،
^٤ إنجيل متى ٢٥: ٣١ - ٤١

قال الرَّبُّ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ بِانْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ بِالْعَدَدَيْنِ السَّادِسِ وَعَشَرَ وَالثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ: "هَا أَنَا أَرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ وَسَطَ ذِيَابٍ". ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: "لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا. بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ". وَكَلِمَةُ جَهَنَّمَ لَهَا أَسْلُ تَارِيخِيٌّ. إِذْ كَانَتْ أَعْمَالٌ بَشِيعَةٌ تَرْتَكِبُ فِي وَادِي ابْنِ هُنُومٍ. فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مِنْ تَارِيخِ الشَّعْبِ الْإِسْرَائِيلِيِّ وَالْأَجْيَالِ مُتَعَدِّدَةٍ. وَكَانَتْ ضَحَايَا أَدَمِيَّةٌ تَقْدَمُ. حَتَّى الْأَطْفَالُ كَانُوا يُقَدِّمُونَهُمْ كَذَبَائِحَ. حَسَبَ مَا جَاءَ بِسِفْرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي الْأَصْحَاحِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ. وَسِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ وَالثَّالِثِ وَالثَّلَاثِينَ. وَسِفْرِ إِرْمِيَا الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ. لَقَدْ كَانُوا يُقَدِّمُونَ الضَّحَايَا كَذَبَائِحَ لِإِلَهِ مُوَلِّكَ.^١

وَقَدْ أَطْلَقَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ اسْمًا مُنَاسِبًا لِذَلِكَ الْوَادِي. فَلَقَدْ أَسْمَاهُ وَادِي الْقَتْلِ كَمَا جَاءَ بِسِفْرِ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ لِكثْرَةِ مَا يُلْقَى فِيهِ مِنْ جُنْثِ أَمْوَاتٍ لِحَيَوَانَاتٍ نَافِقَةٍ أَوْ لِأَدَمِيِّينَ حَكَمَ عَلَيْهِمُ بِالْإِعْدَامِ. بِذَلِكَ أَصْبَحَ وَادِي ابْنِ هُنُومٍ مَكَانًا لِإِلْقَاءِ الْقِمَامَةِ وَالْقَادُورَاتِ لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. وَازْدَادَ سُوءًا بِزِيَادَةِ مَا كَانُوا يَلْقَوْنَ فِيهِ مِنْ جُنْثِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَيْتَةِ. كَمَا كَانَتْ تَلْقَى عَلَى أَكْوَامِ الْبَيْتَاتِ جُنْثِ الْمُجْرِمِينَ وَيُسْتَلْعُونَ فِيهَا النَّارَ عَلَى الدَّوَامِ لِتَحْرُقَ. لَقَدْ عَرَفَ وَادِي ابْنِ هُنُومٍ بِأَنَّهُ الْمَكَانُ الَّذِي تَتَصَاعَدُ مِنْهُ النَّبِيرَانُ دَائِمَةً لِاشْتِعَالِ دُونَ تَوَقُّفِ. وَالدِّيدَانُ لَا تَبْرَحُهُ لِأَنَّهَا تَجِدُ فِيهِ الْغِذَاءَ الشَّهِيءَ لَهَا عَلَى الدَّوَامِ. كَانَ ذَلِكَ الْمَكَانُ يُدْعَى فِي الْأَصْلِ الْعَبْرِيَّ جِي هَانُومَ. وَمَعْنَاهُ ابْنُ هُنُومٍ. وَعَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ اخْتَصِرَتْ التَّسْمِيَةُ. وَدُعِيَ عَلَى ذَلِكَ الْوَادِي الْاسْمُ جَهَنَّمَ. وَأَصْبَحَ ذَلِكَ الْاسْمُ أَقْوَى تَعْبِيرًا وَأَقْرَبَ تَشْبِيهِهُ بِصُورٍ لَنَا الْجَحِيمِ. وَالكَلِمَةُ الْأَصْلِيَّةُ الَّتِي اشْتَقَّتْ مِنْهَا كَلِمَةُ جَهَنَّمَ هِيَ "جُوَهَانَا" وَهِيَ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ الْأَصْلُ.^٢

وَيَسْتَعْمَلُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَوْصَافًا مُتَّوَعَةً لِأَهْوَالِ الْجَحِيمِ: فَهُوَ النَّارُ. وَالْأَتُونُ الْمُتَّقَدُ. وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَنْطَفَأُ. وَالعَذَابُ الْأَبَدِيُّ. وَالهَلَاكُ. وَمَكَانُ الْبِكَاءِ وَصَرِيرِ الْأَسْنَانِ. وَالعِقَابُ الْأَبَدِيُّ. وَالظُّلْمَةُ. وَالعَضْبُ الْآتِي. وَالعَذَابُ وَالطَّرْحُ. وَالعِنَّةُ. وَالدَّيْنُونَةُ. وَالمُجَازَاةُ. وَالْوَيْلُ. وَالمَوْتُ الثَّانِي. وَقَدْ تَسَاءَلُ: هَلْ هُنَاكَ دَرَجَاتٌ لِلْعَذَابِ فِي الْجَحِيمِ؟ بِالرُّجُوعِ إِلَى كَلِمَةِ اللَّهِ نَجِيبُ: بِنَعَمَ. تَوْجِدُ دَرَجَاتٍ لِلْعَذَابِ فِي الْجَحِيمِ. وَهَذِهِ تَنْتَاسِبُ مَعَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ مَعْرِفَةٍ وَاسْتِتَارَةٍ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَلَقَدْ جَاءَتْ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ بِانْجِيلِ لُوقَا الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ: "وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَا يَسْتَعِدُّ وَلَا يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ فَيُضْرَبُ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُ. وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرْبَاتٍ يُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أَعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَبُ مِنْهُ كَثِيرًا. وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَلَبُونَهُ بِأَكْثَرِ".^٣

وَبِانْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ أَوْصَى الرَّبُّ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ لِلبَّشَارَةِ بِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ وَقَالَ لَهُمْ: "اشْفُوا مَرْضَى طَهَّرُوا بُرْصًا أَقِيمُوا مَوْتَى أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَانًا أَخَذْتُمْ مَجَانًا اعْطُوا. لَا تَقْتِنُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ. وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ. فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مُسْتَحَقًّا فَلْيَأْتِ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ. وَمَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ، فَأَخْرِجُوا خَارِجًا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَانْفِضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لَأَرْضِ سُدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ اِحْتِمَالًا مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ". وَبِالْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ بِنَفْسِ الْإِنْجِيلِ يَقُولُ الرَّبُّ: "فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ. وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ". وَبِالْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ بِسِفْرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِيِّ يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ: "وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأَجْرَتِي مَعِيَ لِأَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ".^٤

لِيَتَّكُفَّ أَحَدٌ تَشْتَرِكُ مَعِيَ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيِّ.. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ حُبِّكَ لَنَا حَتَّى بَدَلْتَ الْإِبْنَ الْوَحِيدَ. لِكَيْ لَا نَهْلِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. بَلْ تَكُونُ لَنَا بِالْمُخْلِصِ الَّذِي جَاءَ لِخَلَاصِنَا الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. أَعْلَنُ نَفْسِي وَإِيمَانِي فِي الصَّلِيبِ. وَسَأَشْهَدُ مَا حَبِيبٌ لِنِعْمَتِكَ الْمُنْفَاضِلَةِ. وَلِمَحَبَّتِكَ الَّتِي لَا يُعْبَرُ عَنْهَا. أَمْلَأُنِي بِرُوحِكَ رَبِّي. وَهَبْنِي نِعْمَةً كَيْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ. وَقُوَّةً لِأَتَمِّمَ مَشِيئَتَكَ. وَلِيَتِمَّجِدَ اسْمُكَ الْقُدُّوسُ فِي حَيَاتِي. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ قَادِي وَمُخْلِصِي. وَاتَّقَا مِنْ اسْتِجَابَتِكَ. مُمْسِكًا بِوَعْدِكَ. يَا مَنْ قُلْتَ: مَنْ يَقْبَلْ إِلَى لَا أَخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِئُ الْعَزِيزُ.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ إنجيل متى ١٠: ١٦ & ٢٨ ، سفر الملوك الثاني ٢٣: ١٠ ، سفر أخبار الأيام الثاني ٢٨: ٣ & ٣٣: ٦ ، سفر إرميا ٣٢: ٣٥

^٢ سفر إرميا ٧: ٣٢

^٣ إنجيل لوقا ١٢: ٤٧ - ٤٨

^٤ إنجيل متى ١٠: ٨ & ٩ & ١٢ - ١٥ & ١٦: ٢٧ ، سفر رؤيا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِيِّ ١٢: ٢٢